المقرر الرابع: الحديث الثاني عشر
منزلة الصبر والشكر

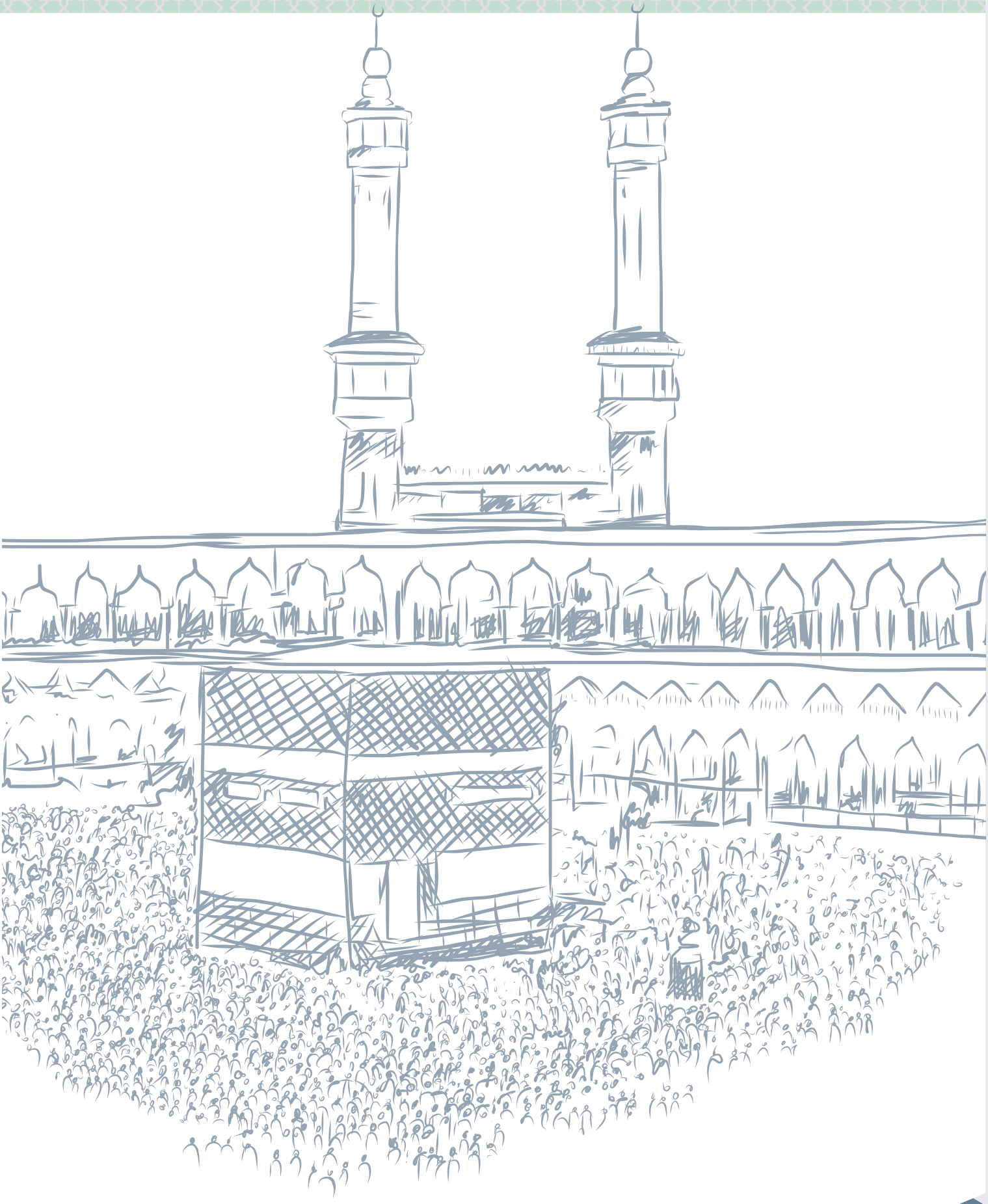

منزلة الصبر والشكر

١٢. عن أبي يحيى صُهَيْبِ بنِ سنانٍ - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»

رواه مسلم (٢٩٩٩)كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ، بَابُ الْمُؤْمِنُ أَمْرُهُ كُلُّهُ خَيْرٌ.

أولًا: مقدمات دراسة الحديث

١. التمهيد.

قال ابن تيمية رحمه الله: «الإيمان نصفان: نصفٌ صبر، ونصفٌ شكر؛ قال تعالى: أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنۡ ءَايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ﴿٣١﴾ [لقمان: ٣١]»[١٦٥] فما مردود هذا الكلام على أحوال المؤمن؟ وكيف يحقق هذا التكامل بين شطري الإيمان؟ هذا ما تُجلِّيه لك رحلتك مع حديث اليوم.

٢. أهداف دراسة الحديث:

أخي الطالب، يُتوقع منك بعد دراسة هذا الحديث أن تكون قادرًا - بعد عون الله تعالى - على أن:

١. تُترجم لراوي الحديث.
٢. تشرح المعنى الإجمالي للحديث.
٣. تُبين ما يُرشد إليه الحديث.
٤. تُوضح علاقة الشكر والصبر بالإيمان.
٥. تصف أحول المؤمن في السراء والضراء.
٦. تُبين منزلة الشكر في الإسلام.
٧. تصف منزلة الصبر في الإسلام.
٨. تُعدِّد مراتب الصبر.
٩. تُعدد درجات الصبر.
١٠. تُوضح أنواع الصبر.
١١. تستشعر أهمية الشكر والصبر في حياة المسلم.
١٢. تشكرَ الله تعالى في كل أحوالك.
١٣. تصبر على ما تُصاب به من مكاره.

٣. موضوعات الحديث:

أخي الطالب تضمّن الحديث الشريف الذي ستدرسه - بعون الله تعالى - عددًا من الموضوعات المهمة، ومن أبرزها ما هو مُبيَّن في الخريطة التالية:

---

(١٦٥) «جامع المسائل» لابن تيمية (١/ ١٦٥).

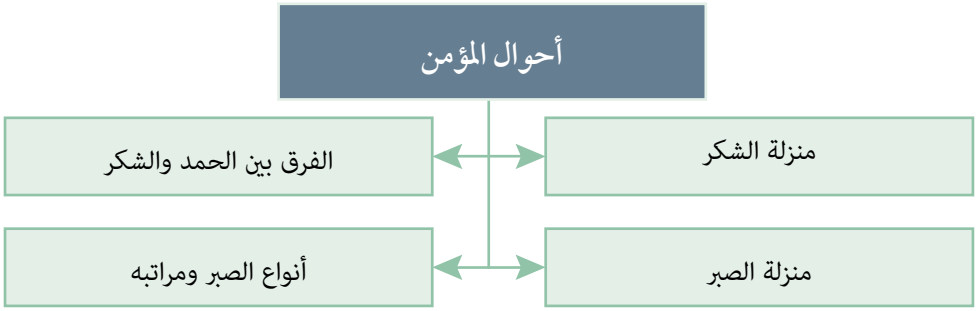

ثانيًا: رحلة تعلم الحديث

أخي الطالب، الشكل التالي يُرشدك إلى العناصر الرئيسة المُكَوِّنة لتعلم درس اليوم:

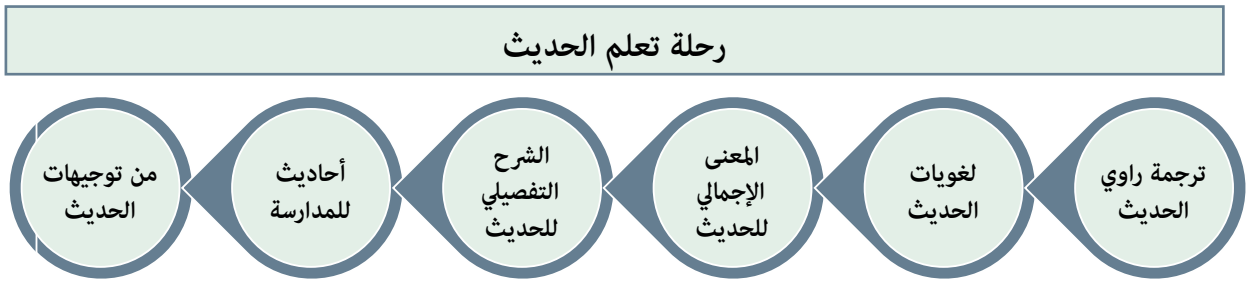

١. ترجمة راوي الحديث

هو: صُهَيْبُ بنُ سِنانِ بنِ مالك، أبو يحيى، من النَّمِر بن قاسط، ويُعرَف بالرُّوميِّ لأنّه أقام في الرّوم مدَّةً، وهو من أهل الجزيرة سُبيَ من قرية نِينوى من أعمال المَوْصِل، وقد كان أبوه أو عمُّه عاملًا لكسرى، ثمّ إنّه جُلب إلى مكّةَ فاشتراه عبدُ الله بنُ جُدْعانَ، ويُقال: بل هرب فأتى مكّة وحالَف ابنَ جُدْعان. كان من كبار السابقين البدريِّين، فكان إسلامه بعد بضعةٍ وثلاثين رجلًا، وكان من المستضعفين من المؤمنين الّذين كانوا يُعذَّبون في اللهّ بمكّة، قال له النبيُّ ﷺ: «رَبِحَ البَيْعُ أبا يحيى، ربح البيع» عندما ترك مالَه أَجْمَعَ لكفَّار قريش ليُخَلُّوا سبيله للهجرة إلى المدينة، وشَهِدَ صهيب بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلَّها مع رسول اللهّ ﷺ، ولمّا طُعِنَ عُمَرُ استنابه على الصّلاة بالمسلمين إلى أن يتَّفِق أهل الشّورى على إمام، وكان موصوفًا بالكرم والسّماحة -رضي الله عنه- تُوُفِّيَ سنة (٣٨هـ)، وهو ابن سبعين سنةً بالمدينة، ودُفِنَ بالبقيع[١٦٦].

(١٦٦) تراجع ترجمته في: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ١٦٩)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٣٤٩)، «الوافي بالوفيات» للصفدي (١٦/ ١٩٥)، «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٣٦٤).

نشـــــاط (١) تأمل ثم أجب

أولًا: ما سبب قول النبيُّ ﷺ: «رَبِحَ البَيْعُ أبا يحيى»؟

.....

ثانيًا: البيع عقد له أركان أكمل أركان هذا العقد في ضوء بيع أبي يحيى:

بائع: أبو يحيى مشتري:

.....

سلعة..... ثمن .....

ثالثًا: ما الثمرة التي نتجت عن هذا البيع في الدنيا؟ وما الثمرة المرجوة في الآخرة؟ في ضوء قوله تعالى: وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ (التوبة: ١٠٠).

.....

.....

٢. الشرح الإجماليُّ للحديث:

يروي أبو يحيى صُهَيْبُ بنُ سِنانٍ - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ أنه قال: «عَجَبًا لِأَمْرِ المُؤْمِنِ»؛ أي: عجبتُ عَجَبًا لشأن المؤمن، وما له في كلِّ أحوالِه، «إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ»؛ أي: جميع أموره خيرٌ له في المآل، وإن كان بعضُ أموره شرًّا ظاهريًّا في الحال، «وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ»؛ أي: هذا الأمر خاصٌّ بالمؤمن، لا يكون لأحد غيره؛ لأنه «إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ»؛ أي: نَعْماءُ، وسَعَةُ عَيش، ورَخَاء، وتوفيق طاعة، ونحو ذلك «شَكَرَ فَكَانَ» شكرُه «خَيْرًا لَهُ»؛ لما فيه من الأجر، «وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ»؛ أي: فَقْرٌ ومرض ومِحنة وبَليَّة ونحو ذلك، «صَبَرَ، فَكَانَ» صبرُه «خَيْرًا لَهُ».

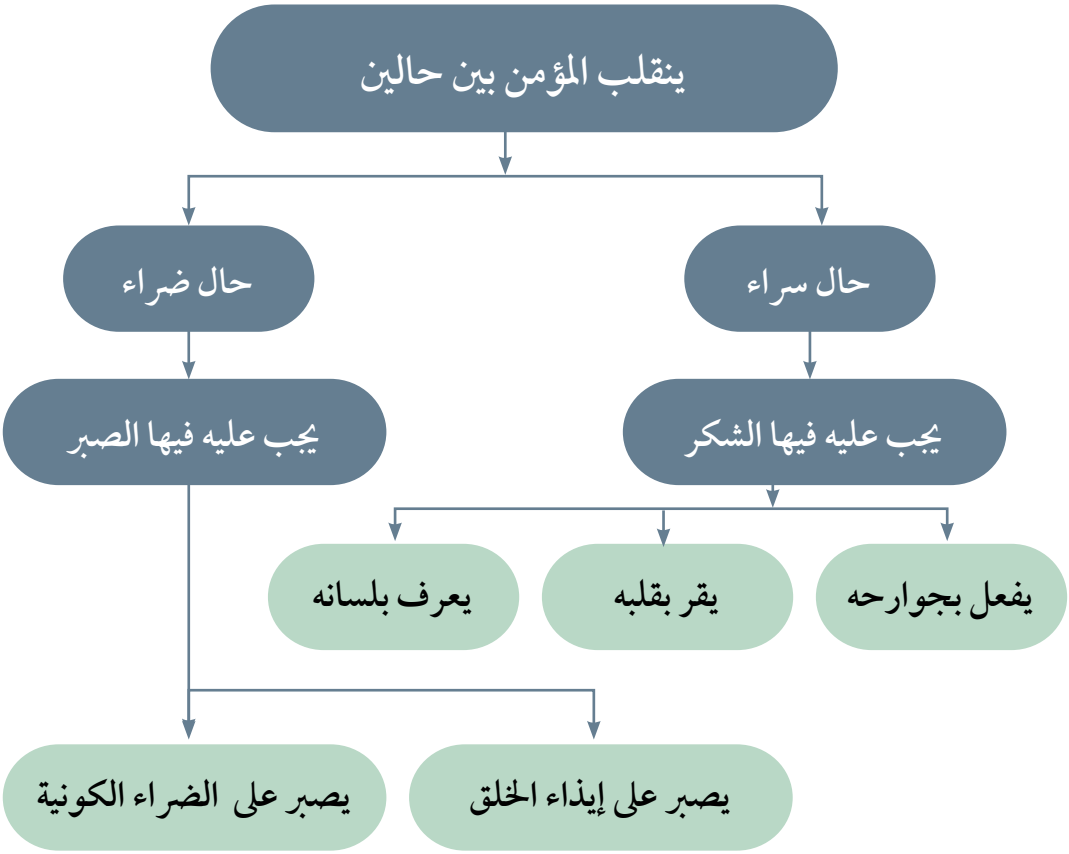

٣. الشرح المفصَّل للحديث:

إن المؤمن كلُّ أحواله خير له وفي الحديث يروي أبو يحيى صُهَيْبُ بنُ سِنانٍ - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ أنه قال: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ»؛ «أي: عجبتُ عَجَبًا لأمر المؤمن وشأنه، وما له في كلِّ الأحوال، فإنّ جميع أموره خيرٌ له في المآل، وإن كان بعضُه شرًّا صُوريًّا في الحال.

«عجبًا لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير»؛ أي: إن الرسول ﷺ أظهر العَجَب على وجه الاستحسان «لأمر المؤمن»؛ أي: لشأنه؛ فإن شأنه كلَّه خير، وليس ذلك لأحد إلا المؤمن»[١٦٧].

ثم فصَّل الرسول ﷺ هذا الأمر الخير، فقال: «إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ». «هذه حال المؤمن، وكل إنسان فإنه في قضاء الله وقدَره بين أمرين: مؤمن وغير مؤمن؛ فالمؤمن على كلِّ حال ما قدَّر الله له، فهو خير له، إن أصابته الضرَّاء صبر على أقدار الله، وانتظر الفرج من الله، واحتسب الأجر على الله؛ فكان ذلك خيرًا له، فنال بهذا أجر الصابرين، وإن أصابته سرَّاءُ من نعمة دينية؛ كالعلم والعمل الصالح، ونعمة دنيوية؛ كالمال والبنين والأهل، شَكَر الله، وذلك بالقيام بطاعة الله - عزَّ وجلَّ - فيشكر الله، فيكون خيرًا له،

(١٦٧) «شرح رياض الصالحين» لابن عثيمين (١/ ١٩٧، ١٩٨).

ويكون عليه نعمتان: نعمة الدين، ونعمة الدنيا؛ نعمة الدنيا بالسرَّاء، ونعمة الدين بالشُّكر، هذه حال المؤمن، فهو على خير، سواء أُصِيب بضرَّاءَ أم سرَّاء. وأما الكافر فهو على شرٍّ، إن أصابته الضرَّاء لم يصبر؛ بل يتضجَّر، ودعا بالويل والثُّبور، وسبَّ الدهر، وسبَّ الزمن؛ بل وسبَّ الله - عزَّ وجلَّ - وإن أصابته سرَّاء لم يشكر الله، فكانت هذه السرَّاء عقابًا عليه في الآخرة؛ لأن الكافر لا يأكل أكلة، ولا يشرب إلا كان عليه فيها إثم»[١٦٨].

نشـــاط (٢) تأمل ثم وضح

قوله ﷺ: «وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ» فيه استثناء في المنح والعطايا في الدنيا ناتج عن تميز في الأحوال الإيمانية وفي ذلك دلالة على فضل الإيمان.

أولًا: وضح أركان الإيمان التي حققها المؤمن وجعلته يصبر في الضراء ويشكر في السراء.

.....

.....

.....

ثانيًا: وضح أبرز الاستثناءات في الآخرة للمؤمن مُسترشدًا بقوله تعالى: (وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ۖ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ) الأعراف: ٥٠).

.....

.....

.....

.....

.....

.....

«قوله: «إن أصابته سرَّاء»؛ أي: نَعْماءُ، وسَعَةُ عَيش، ورَخَاء، وتوفيق طاعة من أداء وقضاء، «شَكَر فكان»؛ أي: شُكْرُه «خيرًا له، وإن أصابته ضرَّاءُ»؛ أي: فَقْرٌ ومرض ومحنة وبَلِيَّة «صَبَر، فكان»؛ أي: صبرُه «خيرًا له»، وبهذا تبيَّن قول بعض العارفين: إنّه لا يُقال على الإطلاق: إنَّ الفقير الصّابر أفضلُ من الغنيِّ الشّاكر؛ بل حالة التّفويض والتّسليم أَوْلى، والقيامُ بمقتضى الوقت أعلى بحسب اختلاف الأحوال وتفاوت الرّجال... ؛ لذا قال عمر - رضي اللهّ تعالى عنه: الفقر والغنى مطيَّتان

(١٦٨) «شرح رياض الصالحين» لابن عثيمين (١/ ١٩٨).

لا أبالي أيَّتهما أركب. وعلى هذا الاختلاف الواقع بين القوم في طلب طول العمر لطاعة اللهّ، أو طلب الموت لخوف الفتنة، أو للاشتياق إلى لقاء اللهّ تعالى، ثمّ المعتمَد التّفويض والتّسليم؛ كما أشار إليه ﷺ في دعائه: «اللّهمَّ أَحْيِني ما كانت الحياة خيرًا لي، وتوفَّني إذا كانت الوفاة خيرًا لي، واجعل الحياة زيادةً لي في كلِّ خيرٍ، واجعل الموتَ راحةً لي مِنْ كُلِّ شرٍّ»، ثمّ وجَّه حَصْر الخير في كلِّ حال للمؤمن الكامل؛ لأنّ غيره إن أصابته سرَّاءُ شَبِع وبَطَر، وإن أصابته ضرَّاءُ جزع وكَفَر، بخلاف حال المؤمن»[١٦٩].

وقد «جعل الله - سبحانَه وتعالى - عبادَه المؤمنين بكل منزلة خيرًا منه، فهم دائمًا في نعمة من ربهم، أصابَهم ما يُحِبَّون أو ما يكرهون، وجعل أقضيته وأقداره التي يقضيها لهم ويُقدِّرها عليهم متاجرَ يَربحون بها عليه، وطُرُقًا يصلون منها إليه، كما ثبت في الصحيح عن إمامهم ومتبوعهم، الذي إذا دُعي يوم القيامة كل أناسٍ بإمامهم دُعُوا به - صلواتُ الله وسلامه عليه - أنه قال: «عجبًا لأمر المؤمن، إن أمره كله عجب، ما يقضي الله له من قضاء إلَّا كان خيرًا له، إن أصابته سرَّاءُ شكَرَ فكان خيرًا له، وإن أصابَتْه ضرَّاءُ صَبَر فكان خيرًا له»، فهذا الحديث يَعمُّ جميعَ أَقضيتِه لعبده المؤمن، وأنها خير له إذا صبر على مكروهها، وشكرَ لمحبوبها؛ بل هذا داخلٌ في مُسمَّى الإيمان، فإنه كما قال السلف: الإيمان نصفان، نصفٌ صبر، ونصفٌ شُكْر»[١٧٠].

منزلة الشكر:

«وهي من أعلى المنازل، وهي فوق منزلة الرضى، وزيادة؛ فالرضى مندرج في الشكر؛ إذ يستحيل وجود الشكر بدونه، وهو نصف الإيمان كما تقدَّم، والإيمان نصفان: نصف شكر ونصف صبر، وقد أمر الله به، ونهى عن ضدِّه، وأثنى على أهله، ووَصَف به خواصَّ خلقه، وجعله غايةَ خَلقه وأمْرِه، ووَعَد أهله بأحسن جزائه، وجعله سببًا للمزيد من فضله، وحارسًا وحافظًا لنعمته، وأخبر أن أهله هم المنتفعون بآياته، واشتقَّ لهم اسمًا من أسمائه؛ فإنه سبحانه هو الشكور، وهو يوصل الشاكر إلى مشكوره؛ بل يعيد الشاكر مشكورًا، وهو غاية الربِّ من عبده، وأهله هم القليل من عباده»[١٧١].

---

(١٦٩) «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» للملا علي القاري (٨/ ٣٣١٧).

(١٧٠) «جامع المسائل» لابن تيمية (١/ ١٦٥).

(١٧١) «مدارج السالكين» لابن القيم (٢/ ٢٤٢).

نشـــــاط (٣) فكر وتأمل ثم أجب

المرجع والمصير إلى الله تعالى، وترتبط به نتيجة العبد المبنية على قوله تعالى: كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةًۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ (الأنبياء:٣٥). ومن لم يفهم هذا المعنى ضلَّ وتاه، ومن فهم وعقل يكون لسان حاله كنبي الله سليمان – عليه السلام – حيث حكى الله عنه: قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ (النمل:٤٠) في ضوء ما ورد في الفقرة السابقة أجب عما يلي:

كيف يكون الخير ابتلاء؟

.....

.....

.....

ما الذي يساعد المؤمن على نجاحه في هذا الابتلاء كما فهمت من قول سليمان عليه السلام؟

.....

.....

.....

اربط ما سبق بالعَجَبِ من أمْرِ المؤمن في الحديث.

.....

والشكر: اسم لمعرفة النعمة؛ لأنها السبيل إلى معرفة المنعِم؛ ولهذا سمَّى الله تعالى الإسلام والإيمان في القرآن (شُكرًا)، فمعرفة النعمة ركنٌ من أركان الشكر، لا أنها جُملة الشكر؛ فالشكر: الاعتراف بها، والثناء عليه بها، والخضوع له، ومحبَّته، والعمل بما يرضيه فيها؛ لكن لَمَّا كان معرفتها رُكْنَ الشُّكر الأعظم الذي يستحيل وجود الشكر بدونه، جعل أحدَهما اسمًا للآخر. ومعنى أن الشكر هو السبيل إلى معرفة المنعم، يعني: أنه إذا عَرَف النعمة توصَّل بمعرفتها إلى معرفة المنعِم بها، وهذا من جهة معرفة كونها نعمةً، لا من أيِّ جهة عَرَفها بها، ومتى عَرَف المنعِم أحبَّه، وجَدَّ في طلبه، فإنَّ مَنْ عرف اللهَ أحبَّه لا محالةَ، ومن عَرَف الدنيا أبغضها لا محالة»[١٧٢].

(١٧٢) «مدارج السالكين» لابن القيم (٢/ ٢٤٧).

والله تعالى «سمَّى نفسه شاكرًا وشَكورًا، وسمَّى الشاكرين بهذينِ الاسمين، فأعطاهم من وصفه، وسمَّاهم باسمه، وحسبُك بهذا محبَّةً للشاكرين وفضلًا، وإعادته للشاكر مشكورًا؛ كقول إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا (٢٢)[الإنسان: ٢٢]، ورضى الرب عن عبده به؛ كقوله: وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴿٧﴾ [الزمر: ٧]، وقلَّة أهله في العالمين تدلُّ على أنهم هم خواصُّه؛ كقوله: وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ [سبأ: ١٣]، وفي الصحيحين عن النبيِّ ﷺ أنه قام حتى تورَّمت قدماه، فقيل له: تَفْعَلُ هذا وقد غَفَرَ الله لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر؟ فقال: «أَفَلا أكونُ عَبْدًا شَكُورًا»[١٧٣]، وقال لمعاذ: «والله، يا معاذُ إني لأُحبك فلا تنس أن تقول في دُبر كل صلاة: اللهم أعنِّي على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك»[١٧٤][١٧٥].

«والشكر معه المزيد أبدًا؛ لقوله تعالى: لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴿٧﴾ [إبراهيم: ٧]، فمتى لم تَرَ حالك في مزيد، فاستقبل الشُّكر»[١٧٦].

الفرق بين الحمد والشكر:

«الحمد يتضمَّن المدحَ، والثناء على المحمود بذِكْرِ محاسنه، سواء كان الإحسان إلى الحامد أو لم يكن، والشكر لا يكون إلا على إحسان المشكور إلى الشاكر، فمن هذا الوجه: الحمدُ أعمُّ من الشُّكر؛ لأنه يكون على المحاسن والإحسان؛ فإن الله تعالى يُحمَدُ على ما لَهُ من الأسماء الحسنى، والمُثَل الأعلى، وما خلقه في الآخرة والأولى... وأما الشكر فإنه لا يكون إلا على الإنعام، فهو أخصُّ من الحمد من هذا الوجه؛ لكنه يكون بالقلب واليد واللسان، والحمد إنما يكون بالقلب واللسان، فمن هذا الوجه الشكر أعمُّ من جهة أنواعه، والحمد أعمُّ من جهة أسبابه»[١٧٧].

---

(١٧٣) رواه البخاريُّ (٤٨٣٦)، ومسلم (٢٨١٩).

(١٧٤) رواه أحمد (٢٢٤٧٠)، وأبو داود (١٥٢٢)، وصححه الألبانيُّ في «صحيح الجامع» (٧٩٦٩).

(١٧٥) «المدارج» (٢/ ٢٤٣).

(١٧٦) «المدارج» (٢/ ٢٤٦).

(١٧٧) «الفتاوى الكبرى» لابن تيمية (٢/ ٣٧٨، ٣٧٩).

نشـــــاط (٤) اقرأ وحلل ثم أكمل

حلل الفقرة السابقة ثم فَرِّق بين الحمد والشكر من خلال الجدول التالي:

وجه المقارنة	الحمد	الشكر
المناسبة	الحمد يتضمَّن المدحَ، والثناء على المحمود بذكر محاسنه، سواء كان الإحسان إلى الحامد أو لم يكن، أي أن الحمد يكون في جميع الأوقات والأحوال.	.....
العموم والخصوص من حيث المحاسن والإحسان	أعم من الشكر	.....
الأنواع والوسائل		القلب واليد واللسان
العموم والخصوص من حيث الأنواع		أعم من الحمد

منزلة الصبر:

«الصبر في القرآن في نحو تسعين موضعًا، وهو واجبٌ بإجماعِ الأُمَّة، وهو نصف الإيمان؛ فإن الإيمان نصفان: نصفٌ صبرٌ، ونصفٌ شكرٌ»(١٧٨).

«والصبر في اللغة: الحبس والكفُّ، ومنه: قُتِلَ فلانٌ صَبْرًا إذا أُمسِكَ وحُبِسَ، ومنه قوله تعالى:وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴿٢٨﴾[الكهف: ٢٨]؛ أي: احبس نفسك معهم، فالصبر: حبس النفس عن الجَزَع والتسخُّط، وحبس اللسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن التشويش، وهو ثلاثة أنواع: صبر على طاعة الله، وصبر عن معصية الله، وصبر على امتحان الله، فالأولان: صبر على ما يتعلَّق بالكسب، والثالث: صبر على ما لا كسب للعبد فيه»(١٧٩).

و«الصبر جِماع الأمر، ونظام الحَزم، ودِعامة العقل، وبذر الخير، وحيلةُ من لا حيلة له، وأول درجته الاهتمام، ثم التيقُّظ، ثم التثبُّت، ثم التصبُّر، ثم الصبر، ثم الرضا، وهو النهاية في الحالات»(١٨٠).

---

(١٧٨) «مدارج السالكين» لابن القيم (٢/ ١٥٢)

(١٧٩) «مدارج السالكين» لابن القيم (٢/ ١٥٥، ١٥٦).

(١٨٠) «روضة العقلاء» لابن حبَّانَ البُستي (ص ١٦١).

و«إنَّ الإنسان لا يستغني عن الصبر في حال من الأحوال؛ فإنه بين أمرٍ يجب عليه امتثالُه وتنفيذه، ونهي يجب عليه اجتنابه وتركه، وقَدَرٍ يجري عليه اتِّفاقًا، ونعمةٍ يجب عليه شُكر المُنعِم عليها، وإذا كانت هذه الأحوال لا تُفارقه، فالصبر لازمٌ له إلى المَمات، وكلُّ ما يلقى العبد في هذه الدار لا يخلو من نوعين؛ أحدِهِمَا: يوافق هواه ومُراده، والآخرِ: يُخالفه، وهو محتاج إلى الصبر في كلٍّ منهما»[١٨١].

«وفي الحديث: الحثُّ على الصبر على الضرَّاء، وأن ذلك من خصال المؤمنين، فإذا رأيتَ نفسك عند إصابة الضرَّاءِ صابرًا مُحْتسبًا، تنتظر الفرج من الله - سبحانه وتعالى - وتحتسب الأجر على الله، فذلك عُنوان الإيمان، وإن رأيتَ العكس، فلُمْ نفسَكَ، وعدِّلْ مَسِيرك، وتُبْ إلى الله. وفي الحديث أيضًا: الحثُّ على الشُّكر عند السرَّاء؛ لأنه إذا شكر الإنسان ربَّه على نعمة، فهذا من توفيق الله له، وهو من أسباب زيادة النعم؛ كما قال الله تعالى: وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ [إبراهيم: ٧]، وإذا وفَّق الله الإنسان للشُّكر، فهذه نعمة تحتاج إلى شُكرها مرَّة ثالثة، وهكذا؛ لأن الشكر قلَّ من يقوم به، فإذا منَّ الله عليك وأعانك عليه، فهذه نعمة»[١٨٢].

أنواع الصبر:

«والصبر على ثلاثة أنواع: صبرٌ بالله، وصبرٌ لله، وصبرٌ مع الله؛ فالأول: أول الاستعانة به ورؤيته أنه هو المصبِّر، وأن صبرَ العبد بربِّه لا بنفسه؛ كما قال تعالى: وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴿١٢٧﴾ [النحل: ١٢٧]؛ يعني: إن لم يصبِّرك هو لم تَصبِر، والثاني: الصبر لله، وهو أن يكون الباعثُ له على الصبر محبَّةَ الله، وإرادةَ وجْهِهِ، والتقرُّب إليه، لا لإظهار قوَّة النفس، والاستحماد إلى الخلق، وغير ذلك من الأعراض، والثالث: الصبر مع الله، وهو دوران العبد مع مُراد الله الدينيِّ منه، ومع أحكامه الدينية صابرًا نفسَه معها، سائرًا بسيرها، مُقِيمًا بإقامتها، يتوجَّه معها أين توجَّهت ركائبها، وينزل معها أين استقلَّت مَضَارِبها، فهذا معنى كونه صابرًا مع الله؛ أي: قد جَعَلَ نفسه وَقْفًا على أوامره ومحابِّه، وهو أشدُّ أنواع الصبر وأصعبها، وهو صبر الصدِّيقين»[١٨٣].

«وقد أمر الله - سبحانه وتعالى - في كتابه بالصبر الجميل، والصفح الجميل، والهجر الجميل، فالصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه ولا معه، والصفح الجميل هو الذي لا عتاب معه، والهجر الجميل هو الذي لا أذى معه»[١٨٤].

---

(١٨١) «عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين» لابن القيم (ص ١٠١).

(١٨٢) «شرح رياض الصالحين» لابن عثيمين (١/ ١٩٩).

(١٨٣) «مدارج السالكين» لابن القيم (٢/ ١٥٧، ١٥٨).

(١٨٤) «السابق (٢/ ١٦٠).

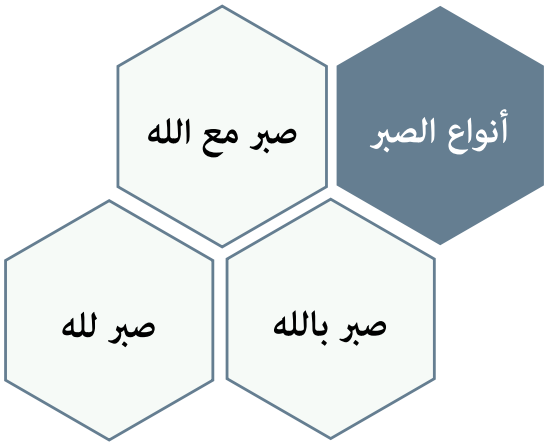

مراتب الصابرين:

«هي خمس مراتب: صابر، ومصطبِر، ومتصبِّر، وصَبور، وصبَّار؛ فالصابر: أعمُّها، والمصطبر: المكتسب الصبرَ المليء به، والمتصبِّر: المتكلِّف حامل نفسه عليه، والصَّبور: العظيم الصبر، الذي صبره أشدُّ من صبر غيره، والصبَّار: الكثير الصبر؛ فهذا في القَدْر والكمِّ، والذي قبلَه في الوصف والكَيف. وقال عليُّ بنُ أبي طالب - رضي الله عنه -: الصبر مطيَّةٌ لا تكبو» (١٨٥).

نشـــاط (٥) فكر ثم أجب

الصبر ليس بالأمر الهين، ولكنه يَسيرٌ على من يسَّرهُ الله تعالى:

لكن توجد أمورٌ تُعين المرءَ على الصبر وتَحْمِله عليه منها إحسان الظن بالله تعالى ومطالعة حكمته.

اشرح هذه الأمور مُسْتَلْهِمًا من قوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾﴾ (البقرة:٢١٦).

.....

.....

.....

(١٨٥) «مدارج السالكين» لابن القيم (٢/ ١٥٨)

قال ابن تيمية رحمه الله:

وإذا اعتبرَ العبدُ الدِّينَ كلَّه، رآه يَرجِعُ بجُملته إلى الصبر والشكر، وذلك؛ **لأن الصبر ثلاثة أقسام:**

أ. صبر على الطاعة حتى يفعلَها؛ فإن العبد لا يكاد يفعل المأمورَ به إلَّا بعد صبرٍ ومُصابرةٍ، ومجاهدةٍ لعدوِّه الظاهر والباطن، فبحسب هذا الصبر يكون أداؤُه للمأمورات، وفِعلُه للمستحبَّات.

ب. صبرٌ عن المنهيِّ حتى لا يفعلَه؛ فإنّ النفسَ ودواعيَها وتزيين الشيطان وقُرَناء السوء تأمرُه بالمعصية، وتُجَرِّئُه عليها، فبحسب قوَّة الصبر، يكون تركُه لها. قال بعضُ السَّلَف: أعمالُ البِرِّ يَفعلُها البَرُّ والفاجرُ، ولا يَقدِرُ على ترك المعاصي إلَّا صِدِّيقٌ.

ت. الصبر على ما يُصِيبُه بغير اختيارِه من المصائب، **وهي نوعان:**

١. نوع لا اختيارَ للخلقِ فيه؛ كالأمراضِ وغيرِها من المصائب السماوية، فهذه يَسهُل الصبر فيها؛ لأن العبْدَ يشهدُ فيها قضاءَ الله وقدَرَه، وأنه لا مدخلَ للناس فيها، فيصبر إمّا اضطرارًا وإمَّا اختيارًا، فإن فتحَ الله عَلى قلبه بابَ الفِكرة في فوائدها، وما في حَشْوِها من النِّعَم والألطاف، انتقل من الصبر عليها إلى الشكر لها، والرضا بها، فانقلبت حينئذٍ في حقِّه نعمةً، فلا يزالُ ترديد قلبِه ولسانِه فيها: «ربِّ أَعِنِّي على ذكرِك وشكرك وحسنِ عبادتك»، وهذا يَقْوى ويَضعُف بحسب قوَّة محبَّة العبد لله وضعفِها.

٢. ما يَحصُل له بفعل الناس في ماله أو عِرضِه أو نفسِه، فهذا النوع يَصعُب الصبرُ عليه جدًّا؛ لأنّ النفس تستشعِرُ المُؤذيَ لها، وهي تكره الغَلَبة، فتَطلبُ الانتقام، فلا يَصبِر على هذا النوع إلاّ الأنبياء والصدِّيقون. وكان نبيُّنا ﷺ إذا أُوذِيَ يقول: «يَرحمُ اللهُ موسى، لقد أُوذِيَ بأكثرَ من هذا فصَبر»[(١٨٦)]. ويُعِينُ العبدَ على هذا الصبر عدَّةُ أشياءَ:

أحدها: أن يشهدَ أن الله - سبحانه وتعالى - خالقُ أفعالِ العباد، حركاتِهم وسَكَناتِهم وإراداتِهم، فما شاءَ الله كان، وما لم يشأ لم يكن، فلا يتحرَّك في العالم العُلْويِّ والسُّفليِّ ذرَّة إلَّا بإذنه ومشيئتِه، فالعباد آلة، فانظر إلى الذي سَلَّطَهم عليك، ولا تَنظُرْ إلى فِعلِهم بك، تَسْتَرِحْ من الهمِّ والغَمِّ.

الثاني: أن يَشْهَد ذُنُوبَه، وأنّ الله إنما سلَّطهم عليه بذنبه؛ كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ٣٠﴾[الشورى: ٣٠]، فإذا شَهِد العبدُ أن جميع ما يناله من المكروه فسببُه ذنوبُه، اشتغلَ بالتوبة والاستغفار من الذنوب التي سلَّطهم عليه بسببها، عن ذَمِّهم ولَومِهم والوقيعةِ فيهم، وإذا رأيتَ العبدَ يقع

(١٨٦) رواه البخاريُّ (٣٤٠٥)، ومسلم (١٠٦٢).

في الناس إذا آذَوْه، ولا يَرجع إلى نفسِه باللوم والاستغفار، فاعلمْ أن مصيبتَه مصيبةٌ حقيقية، وإذا تاب واستغفر وقال: هذا بذنوبي، صارتْ في حقِّهِ نعمةً. قال علي بن أبي طالب -كرَّمَ الله وجهَه- كلمةً من جواهرِ الكلام: لا يَرجُوَنَّ عبدٌ إلَّا ربَّهُ، ولا يَخافَنَّ عبدٌ إلاّ ذنبَه. ورُوِي عنه وعن غيرِه: ما نزلَ بلاءٌ إلَّا بذنبٍ، ولا رُفِع إلَّا بتوبةٍ.

الثالث: أن يشهد العبدُ حُسْنَ الثوابِ الذي وعده الله لمن عَفَا وصَبَرَ؛ كما قال تعالى: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٠﴾[الشورى: ٤٠]»[١٨٧].

وقد اقترن الصبر «بمقامات الإسلام والإيمان كما قرنه الله سبحانه باليقين، وبالإيمان، وبالتقوى، والتوكُّل، وبالشُّكر، والعمل الصالح، والرحمة؛ ولهذا كان الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا إيمان لمن لا صَبْرَ له، كما أنه لا جسد لمن لا رأس له»[١٨٨].

«والشكوى إلى الله - عزَّ وجلَّ - لا تنافي الصبر؛ فإن يعقوب - عليه السلام - وَعَد بالصبر الجميل، والنبيُّ إذا وَعَد لا يُخلِف؛ ثم قال: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ٨٦﴾[يوسف: ٨٦]، وكذلك أيوب أخبر الله عنه أنه وَجَده صابرًا، مع قوله: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٨٣﴾ [الأنبياء: ٨٣]؛ وإنما يُنافي الصبرَ شكوى الله، لا الشكوى إلى الله»[١٨٩].

نشـــاط (٦)

أولا: من خلال كلام ابن تيمية - رحمه الله - السابق لخِّص أنواع الصبر ووسائل تحقيقه في مخطط كالتالي:

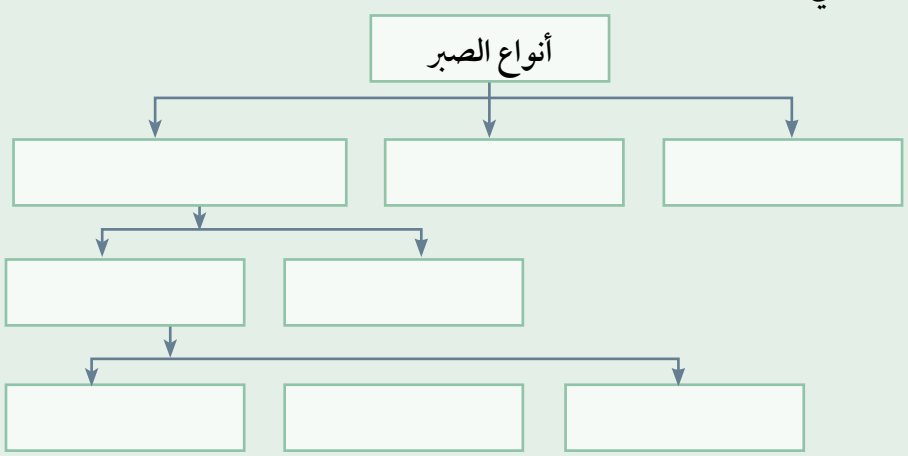

(١٨٧) «جامع المسائل» لابن تيمية (١/ ١٦٥ - ١٦٨).

(١٨٨) «مدارج السالكين» لابن القيم (٢/ ١٥٤ ، ١٥٥).

(١٨٩) «مدارج السالكين» لابن القيم (٢/ ١٦١).

ثانيًا: وفقًا للتقسيم الذي سجلْتَه في المخطط، دوِّنْ ثلاثة من المواقف العملية التي مرت بك في حياتك كنماذج لأنواع الصبر، مُبيِّنًا ثمرة الصبر في كل موقف.

الموقف	نوع الصبر	ثمرة الص في الموقف
.....	.....	.....
.....	.....	.....
.....	.....	.....
.....	.....	.....
.....	.....	.....
.....	.....	.....
.....	.....	.....
.....	.....	.....
.....	.....	.....

٤. أحاديث للمدارسة:

الحديث قرَّر أنَّ كل أحوال المؤمن عائد عليه خيرها في الدنيا والآخرة على سبيل الإجمال، أما حديث أَبي سَعيدٍ وأَبي هُرَيْرةَ - رضيَ اللهُ عَنْهُمَا - عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلا وَصَبٍ وَلا هَمٍّ وَلا حَزَنٍ وَلا أَذًى وَلا غمٍّ، حتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُها، إِلَّا كفَّر اللهُ بِهَا مِنْ خطَايَاه»[١٩٠].

ففيه تفصيل بذكر بعض الخير العائد للمؤمن عن طريق الضراء، فذكر التعب الجسماني والنفسي والروحي وإنْ شيئًا يسيرًا مثل الشوكة فإنَّ الله تعالى لا يحرمه أجر ذلك ومنفعته فيكفر له به سيئاته حتى لا تكون عثرة في طريقه إلى الجنة.

(١٩٠) رواه البخاريُّ (٥٦٤١)، ومسلم (٢٥٧٣).

٥. من توجيهات الحديث:

- في الحديث فضلُ الشُّكر على السرَّاء، والصبر على الضرَّاء، فمن فعل ذلك، حصل له خير الدارين، ومن لم يشكر على النعمة، ولم يصبر على المصيبة، فاته الأجر، وحصل له الوزر.
- في الحديث الحثُّ على الإيمان بصبره وشكره، وأن المؤمن دائمًا في خير ونعمة.
- الصبر واجب بإجماع الأمَّة، وهو نصف الإيمان؛ فإن الإيمان نصفان: نصف صبر، ونصف شكر(١٩١).
- المؤمن الكامل الإيمان يشكر الله تعالى في السرَّاء، ويصبر على الضرَّاء، فينال خير الدارين، أما ناقص الإيمان والكافر، فإنه يتضجَّر ويتسخَّط من المصيبة، فيجتمع عليه المصيبة ووِزْرُ سَخَطه، ولا يعرف للنعمة قدرها، فلا يقوم بحقِّها ولا يَشكُرها، فتنقلب النعمة في حقِّه نِقمةً، فإن أصابته سرَّاءُ، شَبِع وبَطَرَ، وإن أصابته ضرَّاءُ، جزع وكَفَر، بخلاف حال المؤمن(١٩٢).
- حياة المؤمن بما فيها من مسرَّة ومضرَّة كلها خير وأجر عند الله.
- في الحديث إشارة إلى أن الأجر في كلِّ حال لا يكون لغير أهل الإيمان.
- في الحديث الحثُّ على الشكر عند السرَّاء؛ لأنه إذا شكر الإنسان ربَّه على نعمة، فهذا من توفيق الله له، وهو من أسباب زيادة النِّعَم.
- في الحديث إشارة إلى إنعام الله على عباده المؤمنين بأن جعل كلَّ أحوالهم خيرًا منه، فهم دائمًا في نعمة من ربهم، أصابَهم ما يُحِبَّون أو ما يكرهون، وجعل أقضيته وأقداره التي يقضيها لهم ويُقدِّرها عليهم متاجرَ يَربحون بها عليه، وطُرُقًا يصلون منها إليه(١٩٣).
- الشكر: الاعتراف بالنعمة، والثناء على الله تعالى بها، والخضوع له، ومحبَّته، والعمل بما يرضيه فيها(١٩٤).
- عن النبيِّ ﷺ أنه قام حتى تورَّمت قدماه، فقيل له: تَفْعَلُ هذا وقد غَفَر الله لك ما تقدَّم مِنْ ذَنْبِكَ وما تأخَّرَ؟ فقال: «أفلا أكون عبدًا شكورًا؟!»(١٩٥).

---

(١٩١) «مدارج السالكين» لابن القيم (٢/ ١٥٢).

(١٩٢) «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» للملا علي القاري (٨/ ٣٣١٧).

(١٩٣) «جامع المسائل» لابن تيمية (١/ ١٦٥).

(١٩٤) «مدارج السالكين» لابن القيم (٢/ ٢٤٧).

(١٩٥) رواه البخاريُّ (٤٨٣٦)، ومسلم (٢٨١٩).

- قال ﷺ لمعاذ: «والله، يا معاذ إني لأُحبُّكَ فلا تَنْسَ أن تقول في دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ: اللهم أعنِّي على ذِكْرِكَ وشُكْرِكَ وحُسْنِ عِبَادَتِكَ»(١٩٦).
- الشكر معه المزيد أبدًا؛ لقوله تعالى: ﴿[إبراهيم: ٧]، فمتى لم تَرَ حالك في مزيد، فاستقبل الشُّكر(١٩٧).
- في الحديث: الحثُّ على الصبر على الضرَّاء، وأن ذلك من خصال المؤمنين، فإذا رأيتَ نفسك عند إصابة الضرَّاء صابرًا مُحتسبًا، تنتظر الفرج من الله - سبحانه وتعالى - وتحتسب الأجر على الله، فذلك عُنوان الإيمان، وإن رأيتَ العكس، فلُمْ نفسَكَ، وعدِّلْ مَسِيرَكَ، وتُبْ إلى الله(١٩٨).
- الصبر على ثلاثة أنواع: صبرٌ بالله، وصبرٌ لله، وصبرٌ مع الله(١٩٩).
- الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه ولا معه(٢٠٠).
- مراتب الصابرين خمس، هي: صابرٌ، ومصطبرٌ، ومتصبِّرٌ، وصَبورٌ، وصبَّارٌ(٢٠١).
- الشكوى إلى الله - عزَّ وجلَّ - لا تُنافي الصبر؛ وإنما ينافي الصبرَ شكوى الله، لا الشكوى إلى الله(٢٠٢).
- من فوائد الصبر أنه: دليل على كمال الإيمان وحسن الإسلام، يُورث الهداية في القلب، يُثمِر محبَّة الله ومحبَّة الناس، وسببٌ للتمكين في الأرض، والفوز بالجنة والنجاة من النار، ومعية الله للصابرين، والأمن من الفزع الأكبر يوم القيامة، ومظهر من مظاهر الرجولة الحقَّة، وصلاة الله ورحمته وبركاته على الصابرين(٢٠٣).
- من شروط الصبر أن تعرف: كيف تصبر؟ ولمن تصبر؟ وما تريد بصبرك؟ وتحتسب في ذلك وتُحسن النيَّة فيه؛ لعلَّك أن يخلص لك صبرك، وإلا فإنما أنت بمنزلة البهيمة، نزل بها البلاء فاضطربت لذلك، ثم هدأ فهدأت، فلا هي عَقَلت ما نزل بها فاحتسبت

---

(١٩٦) رواه أحمد (٢٢٤٧٠)، وأبو داود (١٥٢٢)، وصححه الألبانيُّ في «صحيح الجامع» (٧٩٦٩).

(١٩٧) «مدارج السالكين» لابن القيم (٢/ ٢٤٦).

(١٩٨) «شرح رياض الصالحين» لابن عثيمين (١/ ١٩٩).

(١٩٩) «مدارج السالكين» لابن القيم (٢/ ١٥٧، ١٥٨).

(٢٠٠) السابق (٢/ ١٦٠).

(٢٠١) السابق (٢/ ١٥٨).

(٢٠٢) «السابق (٢/ ١٦١).

(٢٠٣) «نضرة النعيم» لصالح بن حميد (٦/ ٢٤٧١ - ٢٤٧٢).

وصبرت، ولا هي صبرت، ولا هي عرفت النعمة حين هدأ ما بها، فحمدت الله على ذلك وشكرت»[٢٠٤].

- قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إنَّ أفضل عَيش أدركناه بالصبر، ولو أنَّ الصبر كان من الرجال كان كريمًا»[٢٠٥].
- قال عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه: «الصبر مطيَّةٌ لا تَكْبُو، والقناعة سيف لا يَنبُو»[٢٠٦].
- جاء رجل إلى يونس بن عبيد فشكا إليه ضيقًا من حاله ومعاشه، واغتمامًا بذلك، فقال: أيسرُّكَ ببصرك مائة ألف؟ قال: لا. قال: فبسمعك؟ قال: لا. قال: فبلسانك؟ قال: لا. قال: فبعقلك؟ قال: لا... وذكَّره نعم الله عليه، ثم قال يونس: أرى لك مئين ألوفًا وأنت تشكو الحاجة؟![٢٠٧].
- قال شريح: «إني لأُصابُ بالمصيبة، فأحمدُ الله عليها أربعَ مرات: أحمدُ إذ لم يكن أعظم منها، وأحمدُ إذ رزقني الصبرَ عليها، وأحمدُ إذ وفَّقني للاسترجاع لما أرجو من الثواب، وأحمدُ إذ لم يجعلها في ديني»[٢٠٨].
- قال ميمون بن مهران: «الصبرُ صبران: الصبرُ على المصيبة حَسَنٌ، وأفضل من ذلك الصبر عن المعاصي»[٢٠٩].
- قال زياد بن عمرو: «كُلنا نكره الموت وأَلَم الجراح؛ ولكنا نتفاضل بالصبر»[٢١٠].

---

(٢٠٤) «الصبر والثواب عليه» لابن أبِ الدنيا (ص ٥٣)

(٢٠٥) السابق (ص ٢٣)

(٢٠٦) «أدب الدنيا والدين» للماوردي (ص ٢٩٤).

(٢٠٧) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/ ٢٩٢).

(٢٠٨) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ١٠٥).

(٢٠٩) «الصبر والثواب عليه» لابن أبِ الدنيا (ص ٢٩).

(٢١٠) «الصبر والثواب عليه» لابن أبِ الدنيا (ص ٤٤).

من بديع الشعر

يـا أيُّهـا الإنسـانُ مَـهْلًا واتَّئِـدْ ... واشْـكُرْ لربِّـكَ فضـلَ مـا أوْلَاكا
أفـإنْ هَـدَاك بعِلْمِـه لعَجِيبـةٍ ... تَـزْوَرُّ عنـه ويَنْثَنِـي عِطْفَـاكا
قـلْ للطبيـبِ تخطَّفَتْـه يـدُ الـرَّدَى ... يـا شَـافِيَ الأمْـراضِ مـن أردَاكا؟

***

إذا كان شُـكري نعمـةَ الله نعمـةً ... عليَّ لـه في مِثْلِهـا يجـبُ الشـكرُ
فكَيْـفَ وقـوعُ الشُّـكْرِ إلَّا بَفضلِـه ... وإنْ طالـتِ الأيـامُ واتَّصـلَ العمـرُ
إذا مـسَّ بـالسَّرَاءِ عـمَّ سرورُهـا ... وإن مـسَّ بـالضرَّاءِ أعقَبَهـا الأجْـرُ
فما منـهما إلا لـهُ فيـه نعمـةٌ ... تَضِيـقُ بهـا الأوهـامُ والسِّرُّ والجهـرُ

***

صَبَرْتُ وَمَـن يَـصْبِرْ يَجِدْ غِـبَّ صَبْرِهِ ... أَلَـذَّ وأَحْلَى مِنْ جَنَـى النَّحْلِ فِي الفَمِ
وَمَنْ لا يَطِبْ نَفْسًـا، ويَسْتَبْقِ صَاحِبًا ... ويَغْفِـرْ لأهـلِ الـوُدِّ يَصْرِمْ ويُصْرَمِ

ثالثًا: التقويم

س١: ضع خطًا تحت الإجابة الصحيحة التي تُعبِّر عن مدلولات ألفاظ الحديث:

أ. (عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ (عبارة تدل على استحسان حاله ومآله. (صواب - خطأ)

ب. (أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ (تركت فيه أثرًا سيئًا. (صواب - خطأ)

ت. (كُلَّهُ) لفظ يقتضي العموم والشمول لكل ما يخص المؤمن. (صواب - خطأ)

ث. (فَكَانَ خَيْرًا) خير في الدنيا لا يتعدى للآخرة. (صواب - خطأ)

س٢: ضع علامة ☑ (أمام الخيار المناسب فيما يلي:

أولًا: يُستنتجُ من قولِه تعالى على لسان لقمان: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ١٧﴾(لقمان:١٧).

أ. تقوية إرادة النفس وعزيمتها من ثمار الصبر.

ب. النَّهي عن المنكر يسبب لصاحبه ضررًا.

ت. حاجة المسلم للصبر.

ث. الصبر على الأمر بالمعروف يندرج ضمن الصبر عن المعاصي.

م	صواب	خطأ
أ		
ب		
ج		
د		

ثانيًا: يُستنتج من قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ ٧﴾(إبراهيم:٧).

أ. الشكر يؤدي إلى حفْظ النعمة وزيادتها.

ب. عدم شغل النفس بشُكْر النعم.

ت. عدل الله تعالى في معاملة خلقه.

ث. بشارة الله تعالى للصابرين.

خطأ	صواب	م
		أ
		ب
		ج
		د

ثالثًا: قوله ﷺ: «وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ» يُستنتج منه:

أ. تأكيد الكلام من خلال النفي والاستثناء.

ب. تميزُ المؤمن واختصاصه بالعطاء والتفضيل.

ت. تخصيص اسم الإشارة للشكر دون الصبر.

ث. نفي أي عطاء وتفضل لغير المؤمن.

خطأ	صواب	م
		أ
		ب
		ج
		د

س٣: صنِّفِ العبارات التالية حَسَبَ الجدول:

(الاقتداء بالأنبياء والصالحين – الرضا والتسليم بقضاء الله تعالى وقدره – الزيادة في النعمة – النجاة من كيد الأعداء – محبة الله ومحبة الناس – معرفة فضل الصبر عند الله تعالى).

من آثارِ الشكر	من آثارِ الصبر	وسائل معينة

س٤- ضع خطًا تحت العبارات الخطأ فيما يلي:

أ. يُعرف راوي الحديث بالرومي؛ لأنه أقام في الروم مدَّةً من الزمن.

ب. النبي ﷺ تعجب لأمر المؤمن بسبب قلة الأعمال وكثرة الأجور.

ت. جميع أمور المؤمن خيرٌ له في المآل، وإن كان بعضُه شرًّا صُوريًّا في الحال.

ث. منزلة الشكر أقل من منزلة الرضا؛ لأنه يستحيل الرضا بدون الشكر.

ج. الحمد يكون بالقلب واللسان أما الشكر يكون بالقلب واليد واللسان.

ح. مما يدل على منزلة الصبر في الإسلام أن الأمة أجمعت على استحبابه.

خ. الصبر عند ابن تيمية –رحمه الله تعالى– نوعان: صبر على طاعة الله، وصبر عن معصية الله.

د. أول درجات الصبر الاهتمام، ثم التيقُّظ، ثم التثبُّت، ثم التصبُّر، ثم الصبر ثم الرضا.

ذ. الصبر نصف الإيمان والشكر النصف الآخر.

س٥: أجب عما يلي بناء على ما بداخل القوسين فيما يلي:

- النبي ﷺ يستحسن حال المؤمن (استدل من الحديث).
- قوله تعالى: وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ (مطية للصبر (اشرح).
- المؤمن لا يخسر أبدًا (ناقش مستدلًا).
- حاجة المؤمن للصبر والشكر أشد من حاجته للماء. (اشرح مدللًا).